

الخصائص النمائية لمرحلة البلوغ لدى متلازمة داون كما يدركها الوالدين

نتائج الدراسة وتفسيرها

لقد تم الاستفادة من نتائج الدراسات السابقة لدعم وتفسير ومناقشة الدراسة الحالية.

(1) - فيما يتعلق بالسؤال الأول: إلى أي مدى توجد علاقة بين الخصائص النمائية للمراهقين من ذوي متلازمة داون وإدراك الوالدين للمشكلات في هذه المرحلة؟
- حول وجود علاقة بين الخصائص النمائية للمراهق من متلازمة داون وإدراك الوالدين للمشكلات في هذه المرحلة) اتضح أن عدم تقديم التوعية والإرشاد المسبق للوالدين بخصوص مرحلة البلوغ وما يمكن أن يمر به ابنهما من متلازمة داون أدى إلى خوفهما الزائد على ابنهما وبالتالي اللجوء إلى إجابته بشكل زائد بدل تقديم التوجيه السليم لابنهما ودعمه للاستقلالية بنفسه.

(1) - لإجابة على السؤال الثاني: إلى أي مدى توجد علاقة بين الخصائص النمائية لمرحلة البلوغ والمشكلات المتعلقة بها ومواجهة الوالدين لها؟
- تبين أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية في أنه توجد علاقة بين الخصائص النمائية لمرحلة البلوغ والمشكلات المتعلقة بها ومواجهة الوالدين لها بعد تطبيق المقياس وتفسير النتائج.

(1) - أما السؤال الثالث: إلى أي مدى توجد علاقة بين الخصائص النمائية لمرحلة البلوغ والمشكلات المتعلقة بها والبرامج التدريبية للوالدين؟
فيما يتعلق بوجود علاقة بين خصائص مرحلة البلوغ لدى متلازمة داون ومشكلاتها والبرامج التدريبية المقدمة للوالدين فقد اتضح القصور الكبير في تقديم البرامج الإرشادية والتدريبية للوالدين مما أثر على ثقافتها في هذا الجانب وأدى لمرورها بمشاكل وتحديات في مرحلة بلوغ ابنهما من متلازمة داون في الجانب النفسي والاجتماعي.

التوصيات

1. رغم أهمية الموضوع إلا أنه لم ينل قسطاً كبيراً من الاهتمام في الدراسات والبحوث في مجتمعاتنا العربية وعليه من المهم تناول موضوع الخصائص النمائية لمرحلة البلوغ لدى متلازمة داون وإدراك الوالدين لها لتكون مرجعاً للوالدين والمختصين عند الحاجة.
2. إجراء دراسات حول آلية خفض المشكلات النفسية لدى المراهقين من متلازمة داون في مرحلة البلوغ.
3. تصميم برامج توجيهية وتدريبية للمراهقين من متلازمة داون لإعدادهم لمرحلة البلوغ وخصائصها.
4. تصميم برامج إرشادية وتوعوية للوالدين لتلقيهم وتثبيتهم لما يمر به ابنهم المراهق من متلازمة داون من تغييرات للتعامل معها بالشكل السليم.

الخاتمة

بناء على الدراسات السابقة، قدمت الباحثات عرضاً للتصورات المستقبلية للأبحاث المقترحة، وما تقدم من توصيات من خلال ما عرضه من نتائج للدراسات السابقة.

المراجع

- المراجع العربية:
- بخيت، سالم (2014). *المشكلات الجنسية لدى المراهقين المعاقين عقلياً من وجهة نظر المعلمين في عمان*، مجلة كلية التربية: جامعة بنها - كلية التربية، 25(99)، 1-19.
- بطرس، بطرس، حافظ (2007). *إرشاد ذوي الحاجات وأسره*، دار المسيرة.
- زعرور، حنان (2017). *انحرافات الفتاة في مرحلة المراهقة*، مجلة تاريخ العلوم: جامعة زيان عاشور الجلفة، (7)، 220-235.
- شيخ، فتيحة (2018). *الاتجاهات الوالدية كما يدركها الآباء وعلاقتها بتوافقهم النفسي والاجتماعي: دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ السنة الرابعة ابتدائي بولاية سيدي بلعباس*، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح، (35)، 1092-1083.
- عبد العاطي، منى (2020). *اضطراب الوعي بالجسد كمؤشر للمهارات الحياتية لدى الأطفال ذوي متلازمة داون*، كلية علوم ذوي الاحتياجات الخاصة، جامعة بني سويف، مصر.
- هوساوي، علي & الشبانة، سعد (2017). *أهمية تعلم المهارات الاجتماعية في مرحلة المراهقة لذوي الإعاقة الفكرية من وجهة نظر معلميهم في برامج الدمج بالمرحلة المتوسطة*، مجلة التربية الخاصة والتأهيل: مؤسسة التربية الخاصة والتأهيل، (5)، 18، 1-30.
- الهيض، نوير (2015). *مشكلات أسر المراهقين من ذوي متلازمة داون مع تصور مقترح للخدمة الاجتماعية في التعامل معها: دراسة مطبقة على عينة من أسر المراهقين من ذوي متلازمة داون في مدينة الرياض*، مجلة الاجتماعية: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - الجمعية السعودية لعلم الاجتماع والخدمة الاجتماعية، (10)، 15-198.
- 2- Parents' perception of social and sexual functions in adolescents with Down's syndrome. S. M. PUESCHEL AND P. S. SCOLA Child Development Center, Department of Rhode Island, Brown University, Program in Medicine, Providence, Rhode Island, USA
- 5-Self-awareness in Young Adults with Down Syndrome: I. Awareness of Down syndrome and disability - Cunningham, Cliff and Glenn, Sheila * John Moores University, Liverpool, UK.
- 6-The UN Convention on the Rights of Persons with Disabilities: A Paradigm Shift in the Sexual Empowerment of Adults with Down Syndrome or More Sound and Fury Signifying Nothing- Foley, Simon. Published online: 13 September 2012 Springer Science+Business Media, LLC 2012

مصطلحات الدراسة

مفهوم الخصائص النمائية: (عبدالله، 2013)

من خصائص مرحلة المراهقة أن الطفل يمر بتغيرات جسمية وعقلية ونفسية واجتماعية وسنلقي الضوء هنا على هذه التغيرات.

مرحلة المراهقة (البلوغ) فترة حرجة، تتميز بالتفاعلات والتغيرات النفسية كحدة الإنفعال، حيث يثور ويغضب لأتفه الأسباب، والتقلب في المزاج، وقد يصاب المراهق ببعض السلوكيات الخاطئة كالتمرد والعداوة والصيان، والانسحاب الاجتماعي وهو أمر طبيعي ولكن يجب أن تعالج المشكلات الخاصة بفترة المراهقة من قبل الراشدين كوالدين أو المعلمين أو الاختصاصيين حتى تمر هذه الفترة بهدوء وسلام.

المراهقة (البلوغ) لغة: (عبد الله، 2013)

تعود الى الفعل رهق: رهقاً، وراهق مراهقة مشتق من العشيان، أي ظهور علامات تسو الوجه والجسد، وما يصاحبها من تغيرات نفسية وجسدية في النشأة عند اقتراب فترة البلوغ.

- اصطلاحاً:

هي مرحلة اقتراب النشء من النضج الجسدي والنفسي والعقلي والاجتماعي وهي إعلام بانتهاء فترة الطفولة.

-متلازمة داون سندروم:

ذكرت الباحثة عبد العاطي (2020) أنها حالة تنتج عن شذوذ صبغي كروموزومي في الكروموزوم رقم 21 حيث يؤدي إلى وجود خلل في المخ والجهاز العصبي فينتج عنه إعاقة عقلية واضطراب في المهارات الحركية والإدراكية، ويؤدي إلى الشذوذ في ظهور ملامح جسمية ووجهية مميزة، وعيوب خلقية في وظائف وأعضاء الجسم.

-الإدراك الوالدي: (فتيحة، 2018)

يقصد بها الأساليب التي يتبعها الوالدين مع ابنائهما في مراحل الحياة المختلفة، وهي التي تعمل على تشكيل شخصيتهم من خلال التفاعل بين الطفل والديه في جميع المواقف، وهي من جهة أخرى، هي الأساليب والأفكار التي يتبعها الوالدين لإسباب ابنائهم أنواع السلوكيات المختلفة، والعادات والقيم والتقاليد، وهي تختلف باختلاف ثقافة الوالدين والطبقة الاجتماعية ودرجة التعليم التي وصل إليها الوالدان.

الدراسات السابقة

تنوعت الدراسات والأدبيات في موضوع الخصائص النمائية للمراهقين من ذوي متلازمة داون، وخاصة مرحلة البلوغ، ولقد تناولها عدد من الباحثين في علم النفس والتربية الخاصة وعلماء الاجتماع والتربية للوقوف على أهم المشكلات التي تواجه هؤلاء المراهقين، وكيفية إدراك الوالدين لهذه المشكلات، ومواجهتها.

حيث هدفت دراسة (عبدالعزیز، 2012) إلى تصفي فاعلية برنامج تدريبي لتطوير مهارات الآباء والمعلمين في التقليل من المشكلات الجنسية لدى المراهقين من ذوي الإعاقة العقلية، شبه التجريبي، وقد استخدم الباحث أداة تمثلت في مقياس لقياس المشكلات الجنسية لدى المراهقين ذوي الإعاقة العقلية بالإضافة إلى إعداد برنامج تدريبي يهدف إلى تطوير مهارات الآباء والمعلمين في التقليل من المشكلات الجنسية لدى المراهقين من ذوي الإعاقة العقلية، وقد تمتعت الأداة بدلالات صدق وثبات مناسبة لأغراض الدراسة.

من أبرز المشكلات الجنسية والاضطرابات لدى المراهقين من ذوي الإعاقة الذهنية (داون سندروم) في دراسة عبد العزیز (2015): التلظظ بكلمات وجمل بذينة بشكل علني، ممارسة العادة السرية وخلع الملابس أمام الآخرين، اضطراب في الهوية الجنسية، الاحتكاك الجنسي والعبث بالأعضاء الجنسية والانحرافات الجنسية. ولقد تناولت (SCOL & PUESCHEL, 1988) في دراستهما تصور الوالدين للتفاعلات الاجتماعية والاهتمام بالجنس الآخر والجوانب الجنسية وما يتعلق بقضايا التربية الجنسية لدى الشباب من متلازمة داون. و أجرى (بخيت، 2014) دراسة هدفت إلى التعرف على المشكلات الجنسية التي يتعرض لها المراهقين من ذوي الإعاقة العقلية البسيطة والمتوسطة من الذكور في مراكز التربية الخاصة في عمان، من وجهة نظر المعلمين، حيث أشارت نتائج الدراسة إلى ارتفاع المشكلات الجنسية لدى المراهقين من خلال تقدير المعلمين، وقد ظهرت فروق ذات دلالة إحصائية في المشكلات الجنسية لدى الأطفال المراهقين من ذوي الإعاقة العقلية؛ فمن المشكلات الجنسية التي يواجهونها: ضعف إدراك هؤلاء الأطفال من ذوي متلازمة داون بالقيم والمعايير التي تحكم السلوك الاجتماعي، فقد لا يميزون بين السلوك المقبول اجتماعياً والسلوك غير المقبول، ويسمون بسهولة انقيادهم للآخرين؛ وجعلت هذه الفة أكثر من ضعف النفوس يقومون باستغلالهم بشكل غير أخلاقي؛ ومن هنا جاءت الحاجة الملحة إلى التربية الدينية وتوجيه وتعريف الوالدين والأبناء من ذوي متلازمة داون وخاصة أنهم يجوبون العناق ولديهم عاطفة واجتماعيين وذلك ما يميزهم عن غيرهم من ذوي الإعاقة. ويتفق مع الدراسة السابقة ما ذهبت إليه الهيض (2015) من حيث أهم المشكلات الاجتماعية والنفسية والمشكلات المرتبطة بدرجة الوعي في التعامل مع المراهق من ذوي متلازمة داون والمرتبطة بمدى موافقة الأسر على التعامل مع الاختصاصي الاجتماعي ومدى توافر الخدمات في المجتمع السعودي للمراهقين من ذوي متلازمة داون.

ملخص الدراسة

تهدف الدراسة الحالية إلى التعرف على الخصائص النمائية لمرحلة البلوغ لدى متلازمة داون ومتطلبات مرحلة المراهقة والبلوغ لدى ابنهما من خلال مراجعة تحليلية للدراسات السابقة في الفترة من 2015-2021، للوقوف على هذه الخصائص، وكيفية إدراك الوالدين والتعامل معها. ومن خلال مراجعة وتحليل هذه الدراسات والأدبيات في هذا المجال، تنوعت عينات الدراسة بين الذكور والإناث من متلازمة داون، والذين تراوحت أعمارهم ما بين 10-21 سنة، كما طبقت أدوات دراسة مختلفة حيث تنوعت المقاييس المستخدمة (استبانة- مقياس لقياس المهارات الحياتية من إعداد الباحث- برنامج تدريبي ومقياس الفاعلية والفرق بين المجموعتين التجريبية والضابطة) لقياس الخصائص النمائية في مرحلة البلوغ لدى متلازمة داون، كذلك تنوعت واختلاف أدوات القياس لتحديد مدى إدراك الوالدين لهذه المرحلة. ولقد خلصت نتائج الدراسات والأدبيات إلى أن المراهقين من متلازمة داون بحاجة إلى تقديم التوعية والتوجيه والإرشاد المسبق من قبل المرشدين المختصين والوالدين لمرحلة البلوغ لديهم وما يرون به من تغييرات تؤثر على الجانب النفسي لديهم وسلوكياتهم واستجاباتهم لمختلف المواقف التي يرون بها والتي يواجهون معها تحديات كبيرة في ظل تدني قدراتهم الذهنية والتي تؤثر على مستوى فهمهم وتعاملهم معها؛ كما أن القدرة على التفريق بين السلوك السليم والسلوك الخاطيء؛ وحيث أنهم يميزون بأنهم والمختصين بمجال الإرشاد وذلك للتمكن من فهم الخصائص النمائية التي يمر بها ابنائهم في هذه المرحلة وكيفية التعامل معها.

مشكلة البحث

مرحلة المراهقة من أكثر المراحل حساسية في عمر كل إنسان وما يمر به ومظاهره البلوغ عند متلازمة داون لا تختلف عن كثير من غيرهم من الأفراد العاديين إلا أنهم بحاجة لمزيد من الاهتمام والدقة وطرق التوجيه والإرشاد المناسبة لوضعهم وقدراتهم؛ وبالتالي فهم يرون بمرحلة البلوغ الجنسي وما يصاحبها من احتياجات مثل الآخرين إلا أنهم لا يمتلكون القدرة على التفريق بين السلوك السليم والسلوك الخاطيء؛ وحيث أنهم يميزون بأنهم اجتماعيين ودودين يسهل استغلالهم والإساءة إليهم ما لم يتم تهيئتهم بالشكل الصحيح.

أسئلة البحث

- 1- نهدف في هذه الدراسة إلى معرفة الخصائص النمائية لمرحلة البلوغ لدى متلازمة داون مدى إدراك الوالدين لهذه المتطلبات لدى ابنائهم من خلال الإجابة عن التساؤلات التالية:
- (1) إلى أي مدى توجد علاقة بين الخصائص النمائية للمراهقين من ذوي متلازمة داون وإدراك الوالدين للمشكلات في هذه المرحلة؟
- (2) إلى أي مدى توجد علاقة بين الخصائص النمائية لمرحلة البلوغ والمشكلات المتعلقة بها ومواجهة الوالدين لها؟
- (3) إلى أي مدى توجد علاقة بين الخصائص النمائية لمرحلة البلوغ والمشكلات المتعلقة بها والبرامج التدريبية للوالدين؟

أهمية البحث

- تتم أهمية الدراسة وأهدافها في جانبين، الجانب النظري والجانب التطبيقي:
- من الناحية النظرية
 - بمراجعة الأدبيات والدراسات السابقة في مجال الخصائص النمائية لمرحلة البلوغ لدى متلازمة داون كما يدركها الوالدين، بهدف الوقوف على أهم الخصائص النمائية لمرحلة البلوغ لدى متلازمة داون، وكيفية إدراك الوالدين لهذه الخصائص ومساعدة ابنائهم على مواجهة المشكلات التي يمكن أن يتعرضهم).
 - والكشف عن مدى أهمية وعي المراهق من متلازمة داون بالتغيرات التي يمر بها في مرحلة المراهقة والبلوغ وتقديم التدريب والإرشاد المناسب من قبل المختصين والوالدين. نظراً لندرة الدراسات التي تناولت مرحلة المراهقة والبلوغ وخصائصها لدى متلازمة داون والإرشاد المقدم لأسرهم في الدول العربية بشكل عام وفي دولة قطر بشكل خاص.
 - الجانب التطبيقي:
- تتم أهمية الدراسة من الناحية التطبيقية فيما يلي:
- فتتمكن في مراجعة نتائج الدراسات السابقة والأدبيات، وتحليلها والوقوف على أهم النتائج التي حوتها فيها ليقوم بهدف الاستفادة منها ووضع برامج لتوعية الوالدين.
 - تقديم أفكار حديثة في ضوء تصور من حيث الأدبيات؛ ليتبنها الباحثين والمختصين لإلقاء الضوء عليها بشكل أكثر.
 - توصيات بتقديم يد العون للأطفال من ذوي متلازمة داون والوالدين وكل من له اتصال مباشر معهم في هذه الفترة بالتثقيف والتوعية بمشاكل فترة البلوغ والمراهقة وكيفية التعامل معهم.
 - تقديم الحلول والتوصيات التي تسهم في الحد من المشكلات التي يتعرض لها المراهق وأسرته.

